



- الباب الثاني: الأمثال الشعبية-

أهدافه: - تعريف المثل

- خصائصه وأنواعه

- نماذج تطبيقية

-المثل الشعبي قديم قدم الشعوب والجماعات الإنسانية،اعتنى به العرب قديما .ومن المصنفات القديمة التي تناولت الأمثال نذكر:المستطرف في كل فن مستظرف "للأبشيهي"،و"الأمثال " للميداني، والأمثال العامة "لأحمد تيمور"، وربما كانت الأمثال الشعبية أكثر الأنواع الشعبية التي أولاها الدارسون اهتمامهم، ويرجع ذلك إلى سهولة جمعها وتصنيفها. " والأمثال في كل قوم هي خلاصة تجاربهم ومحصل خبرتهم،تتميز بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة،والأمثال ضرب من التعبير عمّا تزخر به النفس من علم وخبرة، وحقائق واقعية بعيدة عن الوهم والخيال وهو ما يميزه عن غيره من الأقاويل الشعرية" وعرفت "نبيلة إبراهيم " المثل بقولها: " المثل قول قصير مشبّع بالذكاء والحكمة "

-يعدّ المثل الشعبي أكثر الأنواع الشعبية انتشارا فهو يتداول بين فئات اجتماعية مختلفة نظرا لخصائصه ومميزاته،والإنسان في حياته اليومية يوظف الأمثال الشعبية بكثرة إما لخصائصها الفنية وإما دعما لرأيه وإقناعا لغيره.

وتجدر الإشارة إلى أن المثل لا يستدعي إحاطة بالعلم وشؤون الحياة،وللمثل **مورد ومضرب**، فمورد المثل هو القصة أو الحادثة التي وردت فيه ،ومضربه هو الحالة التي يستخدم فيها.

-مميزات المثل:

يتميز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات،وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى،ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1-**إيجاز اللفظ**: فهو مكوّن من أقل قدر من الألفاظ،وأكبر قدر من الدلالة وهي كلمات عادة ما تحمل وراءها حدثا صارت به مثلا.

2-**إصابة المعنى**:فشرط الكلام القليل الدلالة المباشرة على الموضوع المراد دون زيادة أو نقصان.

3-ارتباطه بمتغيرات البيئة :حيث يبقى منه ما يتصل بحاضر الحياة الاجتماعية ويكاد يندثر ما لا يتفق مع المتغير الاجتماعي.

4-**تنوّع التراكيب**:قد تكون قصيرة أو العكس،وقد تكون مرسلة مسجوعة متسلسلة فالمثل لا يعرف التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضا متسلسلا.

5-**سهولة اللغة**:بما أن المثل ذو طابع شعبي فإن اللغة المستعملة هي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته.

6-**مجهولية المؤلف**:فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية والشيء نفسه ينطبق على المثل.فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه فيبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا. -وترى "**نبيلة إبراهيم** " أنّ الأمثال إذا كانت لا تهدف إلى غرض تعليمي فإنها تهدف من خلال تلخيصها للتجارب الفردية إلى نقد الحياة.

نماذج تطبيقية:

تشتمل الأمثال الشعبية على موضوعات عدة تتعلق بمختلف مجالات الحياة مما جعلها مرآة تعكس لنا حياة الشعوب وعاداتها وتقاليدها . وهناك أمثال كثيرة مستمدة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وهذا دليل على ارتباط الإنسان الشعبي البسيط بموروثه الديني . وعلى هذا الأساس تتنوع الموضوعات التي تدور حولها الأمثال وتضرب فيها .

- أمثال شعبية تتعلق بالقضاء والقدر:

الكاتبة تجيني يا لو كان تمشي لي ولي ماشي كاتبة تخطيني يا لو كان نشدها بيدي

يُضرب هذا المثل للدلالة على الإيمان بالقدر خيره وشره وفيه دعوة صريحة إلى التوكل على الله وفيه إحالة إلى الحديث النبوي الشريف: " ولو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطاك لم يكن ليصيبك،"

إذا جات تجيبها شعرة وإذا مشات تقطع سلاسل: وهذا المثل أيضاً فيه دعوة إلى ضرورة

الإيمان بقضاء الله والرضى بالمكتوب

طال الليل وطال لا بدّ من الفجر وطال العمر طال لا بدّ من القبر:

وهذا المثل يضرب لتأكيد على أنّ الدنيا فانية ولا بدّ من الرحيل يوماً وبالتالي فالمثل فيه دعوة إلى عمل الخير وطاعة الله عز وجل والتأكيد على ضرورة عمل الخير والتحضير ليوم الرحيل .

يا صاحي كون صبار واصبر على ما يصراك وبات على الشوك عريان حتى يطلع نهارك:

حيث يُضرب هذا المثل في الحث على الصبر حتى يأتي الفرج من عند الله

صبر جميل والله المستعان : يضرب هذا المثل عادة في مواقف العجز التي لا ينفع معها

إلا الرضى والاستعانة بالله تعالى والمثل يُحيل إلى الآية القرآنية : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ سورة يوسف الآية 18

يا قَوْلَ الْخَيْرِ قَوْلٌ خَيْرٌ وَلَا أَسْكَتَ خَيْرٌ: وهذا المثل يحيل إلى الحديث النبوي الشريف:

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيرا أو ليصمت)

-أمثال شعبية تتعلق بالمرأة وحياتها اليومية:

لا يعجبك نَوَارِ الدفلة في الواد دابر ظلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفاعيل:

يُضرب هذا المثل للتأكيد على أنّ الأفعال هي الأساس وفيه إحالة إلى قوله الله تعالى:

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير " الآية 13 سورة الحجرات

خمس نسا والقربة يابسة: يُضرب هذا المثل للدلالة على العناد عند المرأة خاصة عند ما يكون في البيت أكثر من امرأة واحدة

كب القدرة على فمها تخرج الطفلة لأمها: يضرب هذا المثل للتأكيد على شدة الشبه بين الأم وابنتها في معظم الصفات خاصة الخُلُقِية منها.

أدي لبنات على لمات وركوب الخيل على السادات:

وهذا المثل يحمل تقريبا معنى المثل السابق والذي يهدف على التأكيد على علاقة التشابه بين الأم والبنت لذلك من أراد الزواج والظفر بزوجة سالحة فليُنظر إلى أمها فكما أنّ اختيار الزوجة بالتركيز على نسب الأم وأخلاقها فكذلك ركوب الخيل على ساداتها.

-أمثال شعبية تتعلق بالادخار وتدبير شؤون البيت:

السين والصاد ..كاين الي عندو مرآة وكاين اللي عندو مشينة حصاد:

يُضرب هذا المثل للدلالة على المرأة المدبرة والمرأة المبذرة، فقد يحظى الرجل بامرأة تُحسن تدبير شؤون البيت فيصبح القليل على يديها كثير، فحين قد يحظى الرجل بامرأة مبذرة كأنها آلة حصاد تلتهم كل شيء

عشا ليلة يقلع الحيرة: وهذا المثل يحث الناس على حسن التدبير وعدم التبذير حيث أنّ قوت ليلة واحدة قد يُغني الأسرة لأيام.

البركة في لقليل: وهذا المثل من الأمثال التي تبذع فيها الذهنية الشعبية حرصا شديدا على الادخار وحسن التدبير، حيث نجد فيه دعوة إلى القناعة والرضى بالقليل.

بات بلا لحم تصبح بلا دين:

يُضرب هذا المثل للحث على حسن التصرف والابتعاد عن الدين قدر الإمكان والرضى بما قسم الله لنا.

